دمع المنازل

بوادٍ كدار الخلد برّ المنازلِ ... حييتُ فما لى لا أفوزُ بنائلِ
أقاسى به فى ليلهِ ونهارهِ ... معيشةَ أفّاقٍ ووحدة ثاكلِ
وكم سألونى كيف نشقى مع الحِجى ... وفى شعرِكَ الهامى عذابُ المناهلِ؟
فقلتُ بهذا الشعر بؤسى وشقوتى ... كما قتل العدّاحَ زهرُ الخمائلِ
فلا تسألونى عن دمائى وسفكها ... سلوا بدمى الغالى جريئةَ قاتلى!
فكم مرت النُّعمى علىَّ بسيمةً ... فأبعدنى عنها وضيعُ الوسائلِ
ورفضُ لئيم كاشحِ القلب حاقد ... منالى أرزاق بهمّةِ عاملِ
بكتْ بلدتى حزناً علىَّ وحسرةً ... وأحزنُ ما أبصرتُ دمعُ المنازلِ
وكم ندبتنى فى حماها ضريرة ... تنوح بصوتٍ خافتِ الصوتِ ذاهلِ
وشيخ أبىّ الدمع إلا تحنّناً ... وفى ثوبهِ مجد الكرام الأماثلِ
هما والداى الصالحان كلاهما ... على شدة البأساء موئلُ سائلِ
فيا ربِّ إما نعمةٌ مِن حصافتى ... وإما حياةٌ فى حماقةِ جاهلِ

عبد الحميد الديب

o-----o

الشعر الغنائى

الصدى

مضتْ عنى عهودٌ أولعتْنى ... وأودعتِ الأسى إذْ ودّعتْنى
فيا ليتَ الليالى ما تغنّتْ ... ولا شوقَ الصبابة عوّدتْنى
إذنْ ما كان يوحشنى جفاها ... إذا بالهجر يوماً آذنتْنى
فأشقى بالتى كانت هنائى ... وأبكى مِن عهودٍ أسعدتْنى

حسين عفيف